كلمة الشكر

للاب المحتفل به

يا صاحب الفخامة ويا اصحاب المعالي ويا سادتي الافاضل .

اول كلمة انطق بها : الشكر لجلالة مولانا وسيدنا ملكنا المفدى فيصل الاول ، الذي لا يزال يحبب العلم ويرقيه في مملكته ، ويبث لغتنا الكريمة بين ظهراني تبعته ، ويرغبهم فيها بجميع الوسائل الممكنة . وما هذا الاجتماع إلا من جملة ادلة تشجيعه لمن يعنى بلغتنا الحسناء ، وينشرها في طبقات الناس ، ان بين الاقربين ، وان بين الابعدين .

والكلمة الثانية التي افوه بها : شكري لصاحب الفخامة عبدالمحسن بك السعدون العربي الصميم الذي عرف روح مشروعنا الاعظم واهميته لاتقان لساننا فاخذ على نفسه وفي رعايته اقامة هذه الحفلة الدالة على حب الجم للوطن وقومه ولغته ، ولكل من يسعى في نشر هذا الحب بين وطنيه .

ولا انسى فضل اصحاب المعالي الاخرين الكرام ، واعيانا ، ونوابنا الافاضل الذين شرفوني بحضورهم هذا ، واخص بالذكر صاحب المعالي البارزة : توفيق بك السويدي ، وارث العلم كابرا عن كابر ، ونافخ ضرمه في صدور ابنائنا بلا فرق فيهم ولا تمييز . وهذه خطبته البليغة شاهدة على ما اقول ، اذ ان كل درة منها تدل على سامي فكره وتقديره للمنتسبين الى العلم ، وان لم تكن تلك النسبة مما يليق بهم كانتساب هذا العاجز اليه .

ثم اني اشكر حضرة استاذي المكرم ، فيلسوف العراق وشاعره الاكبر جميل صدقي الزهاوي لعنايته بهذا اليوبيل ، واشكر اللجنة التي قامت بتحقيق هذه الفكرة ، واخص منها بالذكر الاستاذ المحبوب ، تلميذي المهذب ، احمد حامد افندي الصراف مدير مطبوعات الحكومة العراقية .

وبعد هذا يحق لي ان اقول : يا سادتي الاجلاء ،

إن احب امرؤ انسانا لم ير فيه غير المحاسن ، وان كرهه لم يجد فيه سوى المساوئ وقد احسن احد شعرائنا في قوله :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساوئا

اني وايم الحق لم آت عملا جليلا للغتنا الشريفة ، حتى يقال لي هذا المهرجان ، وقد سبقني رجال افاضل الى خدمتها خدمة اجل وانفع واوسع من خدمتي هذه ؛ ومع ذلك لم يعترف بفضلهم مثل هذا الاعتراف . وما ذلك إلا لاني وفقت لان يكون لي احباب اجلاء ذوو همة عالية بارزة ، يرون نفوسهم في غيرهم ، فيخيل اليهم اني هم ، وانهم انا ، فاندفعوا الى هذا الصنيع الذي يخلد اسماءهم في سجل الوطن المحبوب ، ولغته الضاد الكريمة بحروف من ذهب . ولهذا اني لا ارى هذا الاطراء جديرا بي ، بل خليقا بكم ، اذ اراكم تجلون العلم والفضل حتى في من ينتسب اليهما انتسابا ، وان لم يكن من اهلهما. فالمجد والشرف لكم يا سادتي لا لي ، اذ اراني بعيدا عن كل ما عددتموه لي ، ونسبتموه الي ، في حين لا اجده إلا فيكم يا سادتي الصيد الاشاوس .

على ان الذي استطيع ان اقوله وافتخر به هو اني اغرمت بهذا اللسان الكريم منذ نعومة اظفاري ، وبقيت مولعا به الى هذه الساعة من غير ان ينتابني فتور أو وناء .

وكثيرا ما تمنيت ان اخدم هذه اللغة واصحابها خدمة تنفعهم النفع الجم ، وبذلت مهجتي في هذا السبيل ، إلا ان الحالة التي وجدت فيها منذ حداثتي ، عاندتني اشد العناد وقاومتني مقاومة غريبة . فاكتفيت من تلك الخدمة بحسن النية والاخلاص لا غير ؛ وهو ما يفرضه علي حب وطني وقومي ولساني ؛ فقمت بالواجب المحتوم علي بقدر طاقتي ، ومن قام بما عليه ، فلا شكر له ولا حمد ولا ثناء ولا اطراء .

وفي الختام اشكر جميع الحاضرين . وجميع الذين شاركونا في هذا اليوبيل من قرب أو عن بعد برسائلهم أو ببرقياتهم أو ببرقياتهم أو بندى ايادیهم سواء أكانوا من ابناء لغتنا ام من المستشرقين أم المستعربين . واشكر لهم عنايتهم بهذا اليوبيل من صميم قلبي واحدا بعد واحد ، متمنيا لهم طول العمر والهناء والسرور .

حيا الله ملك العراق المفدى !

حيا الله كلامة العربية ولغتها المحبوبة ! حيا الله العلم العراقي!